مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية مجلد(٢) العدد (١) – مارس ٢٠٢٣
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٢٨١٢-٥٤١X الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢-٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eg

الفاصلة القرآنية وأثرها في المعنى:
دراسة نظرية تطبيقية من خلال سورة الرحمن

د/ الشيخ أحمد سيدي محمد نافع
أستاذ التفسير وعلوم القرآن– جامعة العلوم الإسلامية بالعيون
الجمهورية الإسلامية الموريتانية

Journal of Arabic Language and Islamic Sciences Vol (٢) issue(١)– March٢٠٢٣
Printed ISSN :٢٨١٢-٥٤١X On Line ISSN : ٢٨١٢-٥٤٢٨
Website : https://jlais.journals.ekb.eg/

الفاصلة القرآنية وأثرها في المعنى
دراسة نظرية تطبيقية من خلال سورة الرحمن

د. الشيخ أحمد سيدي محمد نافع
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
جامعة العلوم الإسلامية بالعيون
الجمهورية الإسلامية الموريتانية

المستخلص:

يبرز هذا البحث جانبًا مهمًا من جوانب التفسير وعلوم القرآن يجمع بين الإطار النظري، والجانب التطبيقي، من خلال تسليط الضوء على الفاصلة القرآنية، وما تؤديه من دور في إبراز المعنى من خلال سورة الرحمن، وتأتي أهمية البحث من ارتباطه بالقرآن الكريم، وإبراز جانب الإعجاز البياني في سورة الرحمن، ويهدف البحث إلى: الوقوف على مصطلح الفاصلة القرآنية لغَة واصطلاحًا، وبيان الفوارق بين الفاصلة القرآنية والسجع، وبيان الطرق التي توصل إلى الفواصل القرآنية، وتحديد أنواع الفواصل وأثرها في سورة الرحمن.ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن الفاصلة هي:الحرف أو الكلمة أو الجملة التي ختمت بها آخر الآية القرآنية؛ فالفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية، وغالبًا ما تضمنت الواو والنون، أو الياء والنون، وذلك لأهمية التّطريب، وأن الفواصل في سورة الرحمن تنقسم إلى الفواصل التكرارية والفواصل الصوتية؛ فالتكرارية مثل تكرار ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة خطابًا للإنس والجن، وهذه الفاصلة ذات تأثير فني جمالي مستطرف، والفواصل الصوتية التي تنتهي بصوت النون والميم، وحروف المد واللين.

الكلمات المفتاحية: الفاصلة القرآنية – سورة الرحمن – الفواصل المتقاربة– الفواصل المتماثلة– الفواصل الصوتية.

Abstract"

This research highlights an important aspect of interpretation and the sciences of the Qur'an that combines the theoretical framework and the applied aspect by highlighting the Qur'anic comma، and the role it plays in highlighting the meaning through Surat Al-Rahman. The importance of the research comes from its association with the Holy Qur'an، and highlighting the miracle aspect of the statement in Surat Al-Rahman. The research aims to stand on the term Quranic comma linguistically and terminologically، and clarify the differences between the Quranic comma and the prostration، and indicate the methods that lead to the Quranic commas، and determining the types of commas and their impact on Surat Al-Rahman. Among the findings of the research is that the comma is the letter، word، or sentence with which the end of the Qur'anic verse is concluded. It often included waw and noun، or yaa and noun، due to the importance of singing، and that the commas in Surat Al-Rahman are divided into repetitive commas and phonetic commas. So the repetition is like repeating {So which of the blessings of your Lord do you deny} ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ thirty-one times addressing mankind and the jinn. This comma has an extreme aesthetic artistic effect، and the phonetic breaks that end with the sound of the "n" and "meem"، and the letters "madd" and "lien".

Keywords: Quranic comma - Surah Al-Rahman - close commas - similar commas - phonetic commas.

المقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾، والصلاة والسلام على رسول الله، أنزل الله عليه أشرف كتبه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإنّ كتاب الله تعالى أفضل الكتب، وأولى ما تصرف في استنباط علومه الأعمار، والمشتغلون به هم خيرة الناس، والقرآن الكريم يجري على نسق غاية في البلاغة والفصاحة، خارج عن المألوف من نظام كلام العرب جميعًا، فله أسلوب يختص به، ويميزه عن سائر الكلام، فلا هو بالشعر، ولا بالنثر، لكنك لو قرأت بعض آياته شعرت بالنسق العجيب بينها، وكذا بين الكلمات، وحتى بين الحروف؛ فتجد تناسقًا عجيبًا بين الرخو، والشديد، والمجهور والمهموس، والانفتاح، والإطباق. . الخ، بحيث إذا قرأت القرآن شعرت بتأثير شديد في نفسك.

ومن الموضوعات ذات الصلة بالقرآن الكريم الفاصلة القرآنية، وما تؤديه من دور في إبراز المعنى، ويلحظ أنها تأتي مكملة للمعنى الذي قبلها، ومناسبة له بحيث لو تغيرت اختل المعنى، وتقوم الفاصلة القرآنية بدور الإحكام؛ فتربط بالمعنى الكلي الذي يسبقها في الآية ذلك إضافة إلى ترنيمها الموسيقى الواضح؛ فهذا الإحكام يتّسم بوظيفتين في الشكل والمضمون، وهي مرتبطة بسياق الكلام ارتباطًا محكمًا؛ بل هي مفصحة عن معانٍ زائدة مرادة، يفتقر السياق إليها ويتطلبها.

وقد رأيت في بحثي هذا أن أبرز جانبًا مهمًا من جوانب التفسير وعلوم القرآن يجمع بين الإطار النظري، والجانب التطبيقي؛ فاستخرت الله، ووسمت بحثي ب : الفاصلة القرآنية وأثرها في المعنى. دراسة نظرية تطبيقية من خلال سورة الرحمن، محاولًا إبراز أثر الفاصلة في المعنى في سورة الرحمن، والله أسأل الإعانة والسداد.

أهداف البحث: يهدف البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. حد مصطلح الفاصلة القرآنية لغًة واصطلاحًا.
٢. بيان الفوارق بين الفاصلة القرآنية والسجع.
٣. بيان الطرق التي توصل إلى الفواصل القرآنية.
٤. تحديد أنواع الفواصل وأثرها في سورة الرحمن.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم.
٢. إبراز جانب الإعجاز البياني في سورة الرحمن.

أسئلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أثر الفاصلة القرآنية في المعنى؟
٢. ما أوجه بلاغة القرآن الكريم في مراعاته للفاصلة؟
٣. ما أنواع الفواصل في سورة الرحمن؟

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، حيث قمت بجمع المادة العلمية من كتب التفسير وعلوم القرآن، وربط ذلك بآيات سورة الرحمن، ثم حلَّلت ذلك بهدف الوصول لنتائج مقنعة.

خطة البحث:

تحقيقًا لأهداف البحث؛ فقد جاءت خطته في: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

المقدمة: اشتملت على الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: تعريف الفاصلة القرآنية:

أ. الفاصلة لغةً. ب . الفاصلة اصطلاحًا.

ج . طرق معرفة الفواصل القرآنية.

المبحث الأول- الفاصلة القرآنية والسجع.

المبحث الثاني- أقسام الفواصل القرآنية.

المبحث الثالث- سورة الرحمن: تسميتها، أسباب النزول، الفضائل، أغراضها، ومناسبتها لما قبلها.

المبحث الرابع- الفواصل التكرارية والصوتية في سورة الرحمن.

أ . الفواصل التكرارية. ب . الفواصل الصوتية.

الخاتمة: نتائج البحث، فهرس المصادر والمراجع:

تعريف الفاصلة القرآنية:

أ. الفاصلة لغةً:

من الفعل (فَصَلَ) وجمعها فواصل، مؤنث الفاصل، وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، قال ابن منظور: "والفصل: القضاء بين الحق والباطل، وأَواخر الآيات في كتاب الله فَواصِل بمنزلة قَوافي الشعر جلَّ كتاب الله عز وجل واحدتها فاصِلة، وقوله – عز وجل– "كتاب فصَّلناه" له معنيان: أَحدهما تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل، والمعنى الثاني في فَصَّلناه بيَّنَّاه وقوله –عز وجل– "آيات مفصَّلات" بين كل آيتين فَصْل تمضي هذه، وتأْتي هذه بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصَّلات مبيَّنات، والله أَعلم، وسمي المُفَصَّل مَفصَّلًا لقِصَر أَعداد سُوَرِه من الآي"[1].

ويقال: "فصل فلان من عندي فصولًا: إذا خرج. وفصل مني إليه كتاب: إذا نفذ، قال الله جل وعز:" **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ**" [يوسف: ٩٤]، أي: خرجت، قلت: ففصل يكون لازمًا وواقعًا، وإذا كان واقعًا فمصدره الفصل، وإذا كان لازمًا فمصدره الفصول"[2].

وقال الصاغاني:" وسمي " المفصل" مفصلًا، لقصر أعداد سوره من الآي، وقد افتصلنا فصلات كثيرة في هذه السنة؛ أي: حولناها، وقال ثعلب: الفصيلة: القطعة من أعضاء الجسد؛ وقيل: هي قطعة من لحم الفخذ، وقد تسمى " القطيعة": الفيصل؛ ومنه قول

([1]) لسان العرب، مادة (ف ص ل) . لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، دار صادر – بيروت، (٥٢١/١١)، (٥٢٤/١١).

([2])تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١٢/ ١٣٦)

سعيد بن جبير: كنا نختلف في أشياء، فكتبتها في كتاب، ثم أتيته بها أسأله عنها خفيًا – يعني: ابن عمر –رضي الله عنهما – فلو علم بها كانت الفيصل فيما بيني وبينه"[٣].

ب . الفاصلة اصطلاحًا:

اختلف العلماء في تعريف الفاصلة القرآنية، قال الرماني: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" [٤]. وكذا قال الزركشي: "وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع" [٥].

وممّا سبق يمكن القول إن الفاصلة هي الحرف، أو الكلمة، أو الجملة التي ختمت بها آخر الآية القرآنية؛ فالفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية، وغالبًا ما تضمنت الواو والنون، أو الياء، والنون، وذلك لأهمية التّطريب.

ج . طرق معرفة الفواصل القرآنية:

تعرف الفاصلة القرآنية بطريقين:

١- **الطريق التوقيفي:** وهو ما ثبت أن النبي –صلّى الله عليه وسلّم– وقف عليه دائمًا، فهذا يعد فاصلة بلا خلاف. وما وصله دائمًا لم نعده فاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى؛ فإن الوقف يحتمل أن يكون للدلالة على الفاصلة القرآنية، ونهاية الآية، أو للدلالة

---

(٣) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧م، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ت، (٥/ ٤٧١).

(٤) النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م، (ص٩٧)

(٥) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م، (١/ ٥٣).

على الوقف التام، أو يكون استراحة. أما الوصل فإما أن يكون للدلالة على كونه غير فاصلة، أو أنها فاصلة، ولكن وصلت لتقدم تعريفها، والإشارة إلى أنها فاصلة.

٢- **الطريق القياسي:** وهو إلحاق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه، لا سيما في المختلف في وصله، والوقوف عليه، فهو محل النظر والاجتهاد والقياس. [٦]

المبحث الأول- الفاصلة القرآنية والسجع:

تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعًا، فأما مناسبة فواصل فلقوله تعالى: "**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**" [فصلت: ٣]، وأما تجنب أسجاع فلأن أصله من سجع الطير؛ فشرف القرآن الكريم أن يُستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس، ولأن القرآن من صفات الله -عز وجل- فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها، وإن صح المعنى، ثم فرقوا بينهما؛ فقالوا السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم يحيل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني، ولا تكون مقصودة في نفسها. [٧]

وتقوم الفاصلة القرآنية بدور الإحكام؛ فتربط بالمعنى الكلي الذي يسبقها في الآية ذلك إضافة إلى ترنيمها الموسيقى الواضح، فهذا الإحكام يتّسم بوظيفتين في الشكل والمضمون، وقد أكّد الرماني في تعريفه الأدبي للفاصلة سموّها، واختلافها عن الأسجاع، حيث عرفها بأنها حروف متشابكة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل

([٦]) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، (ص٢٠٧-٢٠٨)

([٧]) البرهان في علوم القرآن، (١/ ٥٤).

بلاغة، والأسجاع عيب؛ ذلك لأن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها. [٨]

والرماني يرى أن التعلق الشكلي المتعيّن في مماثلة الأصوات في الرّويّ يدعو إلى التكلّف المستهجن، وهذا مستفاد من أصل تسمية الأسجاع؛ فسجع الحمام يعني ترديد الصوت نفسه، وكذلك السّجع في فنّ النثر، وكأنّ الرماني يلمّح إلى وجود فواصل متقاربة الروي في القرآن؛ فبناء الفواصل ينطوي غالبًا على المغايرة والتنويع، مراعاة للمعاني، وهذه الفضيلة تبعد السّجع عن أسلوب القرآن، ومن الذين تحمّسوا قديمًا لقضية نفي السجع أبو بكر الباقلاني، وهو يقوم بهذا الردّ جاهدًا في ربط المفردة الأخيرة من الآية بسياق المعنى الكلي، يقول:«ولو كان القرآن سجعًا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلًا فيها لم يقع بذلك إعجاز، ولو جاز أن يقال: هو سجع معجز؛ لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز، وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجّة من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تنافي النّبوّات، وليس كذلك الشعر" [٩].

فهو بعد هذا الرد المنطقي يذكر شواهد من مثل تقديم موسى على هارون في موضع، وهارون على موسى في موضع آخر.

ونقف عند نقطتين في عبارة الباقلاني؛ **الأولى:** أن كلامه يوحي بأن القرآن جميعه متّهم بالسجع، وإذا كان السجع مماثلة في الرويّ، فقد وقع في القليل منه، وإذ استقلّت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة من السّور القصار، وهي: القمر، والقدر، والعصر، والكوثر، والأعلى، والليل، والشمس، والمنافقون، والفيل، والإخلاص، والنّاس.

أما مقارنة البيان القرآني بالشعر فهي بعيدة عن التحقيق؛ لأن قيود القافية والوزن أبعد ما تكون عن نظم القرآن. **والنقطة الثانية:** خروج القرآن عن أساليب كلام العرب، وقد

([٨]) جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، (ص٣٠٩)، وانظر: النكت في إعجاز القرآن، (ص٩٧)

([٩]) إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م، (ص٥٨)

دأب دارسو الإعجاز يعلّلون الصور والمجازات بقولهم: كانت العرب تقول كذا، وربما كان هذا زائدًا عن حدّه أحيانًا.

ولقد توسّم ابن سنان غاية الفصاحة في وجود بعض المماثلة في الكلام، فلا يكون كلّه مسجوعًا، يقول: "إن القرآن أنزل بلغة العرب، وعلى عرفهم وعادتهم، وكان الفصيح من كلامهم لا يكون كله مسجوعًا لما في ذلك من أمارات التكلف والاستكراه والتصنع لا سيما فيما يطول من الكلام، فلم يرد مسجوعًا جريًا به على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم".(١٠)

ويُستفاد من كلام ابن سنان أن المواضيع القرآنية هي التي تتحكم في وجود السجع أو قرب السجعة أو بعدها، وهذا جليّ في أسلوب القرآن؛ فالسور المدنية تحتاج أفكارها إلى التفصيل، مثل آية الدّين، وآية الحجاب، وآيات التّوريث، فهذا يحتاج إلى دقّة تشريعية، وكذلك الأمر في العتاب والأخلاق، وأمور الفقه كافة، وهذا يختلف عن أسلوب السور المكية القصار التي شملت مواضيعها الترهيب والترغيب وقضايا التوحيد، ووصف الجنة والنار، وكانت نبرة الغضب والزجر لا تتطلب النّفس الطويل؛ فتأتي الفاصلة بسرعة، وكأن المشهد قذيفة في إثر قذيفة، كما أنّ القصص يختلف أسلوب سردها بين السّور المكية وبين السّور المدنية، وعلى الرغم من هذا لم تتماثل الفواصل تمام التماثل غالبًا، وذلك لأغراض فنية عميقة.

ومن خلال هؤلاء الأعلام نستنتج تواتر التحرّج من مسّ القرآن باصطلاح «السّجع»، لأصله اللغوي في صوت الحمام، ولعيوبه الكثيرة التي لمسوها عند الخطباء المتقعّرين، وبعض المؤلفين في العصر العباسي، وانزاحت هذه الصورة من أذهانهم مع تقدم الزمن، لذلك رأينا السماحة في قبول مصطلح السجع على أن سجع القرآن سجع محمود لا تكلّف فيه.

---

(١٠) سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م، (ص١٧٤)، وانظر: جماليات المفردة القرآنية، (ص٣١١).

وتكمن مشكلة التسمية إذن في رغبتهم في تنزيه القرآن، وإلى هذا توصّل السيوطي فقال:"قال وأظن أن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعًا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، وهذا غرض في التسمية قريب"[١١]

والمشكلة ليست في الاسم؛ بل في تبعيّة الشكل للمضمون في الفاصلة، وقد ذهب الفراء في تفسيره معاني القرآن إلى القول بسجع القرآن، ورأى أن ليس من المعيب الحرص على الرنّة الموسيقية، ودعم رأيه بشواهد من السّور القصار، فرأى أن الغاية الموسيقية هي التي تتحكم في صيغة الفاصلة، فلا بأس أن يوجد الحذف، أو إفراد المثنّى، أو جمع المفرد، وغيرها من الأحكام؛ فقد رأى في سورة الضحى أن السجع هو علّة الحذف في قوله تعالى:(ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى) ، فأصل الكلام عنده: (ما ودّعك ربّك وما قلاك) فهو يقول: "يريد ما قلاك، فألقيت الكاف، كما تقول أعطيك وأحسنت، ومعناه أحسنت إليك، فتكتفي بالكاف من إعادة الأخرى، ولأن رؤوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه"[١٢].

المبحث الثاني– أقسام الفواصل القرآنية:

١. **فواصل متوازية:** وهي اتفاق أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي، ومن أمثلتها قول الله تعالى:" وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى" [النجم: ١–٣]، وقوله تعالى:" وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا، وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا" [النبأ: ١٣–

(١١) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، (٣/ ٣٣٧)

(١٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت، (٣/٢٧٣–٢٧٤).

١٤]، وقوله تعالى:" يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ" [النازعات: ٦-٨]، وقوله تعالى:" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ" [عبس: ٢١-٢٢] (١٣)

٢. **فواصل متوازنة:** وهي اتفاق أواخر آيات في الوزن دون الروي. ومن أمثلتها قول الله تعالى:" وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" [الصافات: ١١٧-١١٨]، وقوله تعالى:" أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا" [عبس: ٢٥-٢٦]، وقوله تعالى:" وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ"، وقوله تعالى:" وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ، إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" [الطارق: ٢-٤]، وقوله تعالى:"وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ"[الغاشية: ١٥-١٦] (١٤)

٣. **فواصل مطرفة:** وهي اتفاق أواخر الآيات في الروي دون الوزن. ومن أمثلتها قول الله تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ، وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ" [القمر: ١-٣]، وقوله تعالى:" إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا، جَزَاءً وِفَاقًا، إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا" [النبأ: ٢٥-٢٨]، ومع انعدام الوزن في هذا النوع من الفواصل إلا أن القرآن استخدم فيها التشابه المقطعي إلى حد كبير. فالفواصل تتفق في أكثر المقاطع، ولا يقع الخلاف بينها إلا في مقطع واحد غالبًا، ومثال ذلك: "فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا" [الطلاق: ٨]، وقوله "وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا [النبأ: ٢٨] (١٥)

وقد تتفق الفاصلتان اتفاقًا تامًا في المقاطع مع عدم اتفاقها وزنًا، وذلك نحو قول الله تعالى: "الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ" [الهمزة: ٢-٣]، وقوله تعالى: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا" [الزلزلة: ١-٢]، وقوله تعالى:"إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ" [البروج: ١٣-١٤] (١٦)

---

(١٣) معجم علوم القرآن، (ص٢٠٨)
(١٤) معجم علوم القرآن، (ص٢٠٨)
(١٥) معجم علوم القرآن، (ص٢٠٩)
(١٦) معجم علوم القرآن، (ص٢٠٩)

٤. فواصل مرسلة: وهي عدم اتفاق أواخر الآيات لا في الوزن ولا في حرف الروي. ومن أمثلتها قول الله تعالى: "وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" [الضحى: ١٠-١١]، وقوله تعالى:" غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ" [غافر: ٣-٤]، ومع عدم التماثل في الوزن وحرف الروي إلا أن القرآن الكريم يحقق قدرًا كبيرًا من الإيقاع المنضبط في هذا النوع، ويتمثل هذا في تطابق المقاطع تطابقًا تامًا أو مقاربًا، فمن الترسل الذي اتفقت مقاطعه وتطابقت مطابقة تامة قوله تعالى:" وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا، وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا" [النبأ: ٩-١٢]، ومن الترسل الذي تقاربت مقاطعه قوله تعالى:" لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا، وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا، إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا" [النبأ: ١٥-١٧] [١٧]

وتنقسم الفواصل القرآنية من حيث تماثل حروفها وتقاربها إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع، وإلى ما تقاربت حروفه، وقد وردت في القرآن الكريم فواصل متماثلة ومتقاربة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:" وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" [الطور: ١-٤]، فالفواصل تنتهي بحروف الراء، وهذا من التماثل والتناسق بين الآيات، ومثله في قوله تعالى:" فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ" [التكوير: ١٥-١٧]، فانتهت الفواصل بحرف السين، وهذا من التماثل بين الآيات.

أما الفواصل المتقاربة فمثل قوله تعالى:" وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" [الصافات: ١١٧-١١٨]، فالمستبين والمستقيم فاصلتان ختمت إحداهما بالنون والأخرى بالميم فهما مختلفتان في حروف الروي، متفقتان في الوزن، وهذا النوع من الفواصل يسمى أيضًا بالتوازن[١٨].

([١٧]) معجم علوم القرآن، (ص٢٠٩)

(١٨) انظر: البرهان في علوم القرآن، (٧٥/١ – ٧٦)، وقد بين أقسام الفاصلة من حيث بلاغتها إلى متواز ومطرف ومتوازن.

وهذا التنوع من بديع جمالية الفواصل القرآنية التي تدل على أصالة اللغة العربية في كتاب الله عزوجل.

والفواصل بحسب حرف الروي نوعان:

الأول- المتماثلة: وهي التي تماثلت حروف رويتها سواء في الحرف الأخير كقوله تعالى: "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى، تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" [طه: ٢-٥]

أو في الحرفين الأخيرين كقوله تعالى:" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ" [الشرح: ١-٤] . أو في الأحرف الثلاثة الأخيرة كقوله تعالى:" مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ" [القلم: ٢-٣]، أو في الأحرف الأربعة الأخيرة كقوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ" [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢]، وقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة من سور المفصل، ومعظمها مكي .[١٩]

ويسمي البعض الفواصل المتماثلة بالمتجانسة، أو ذات المناسبة التامة، والأصوب أن تسمى المتماثلة؛ لأن التجانس كما هو معلوم عند علماء التجويد يكون بين حرفين اتحدا مخرجًا واختلفا صفة. وكذا التماثل أولى من ذات المناسبة التامة؛ لأن المصطلح يفضل أن يكون أقصر بشرط الدلالة على المعنى بتمامه وقد تحقق هنا بقولنا (التماثل).

([١٩]) الفاصلة القرآنية، محمد الحسناوي، دار الأصيل للطباعة والنشر، سوريا، (ص ١٧٢). وانظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (ص١٥٤-١٥٥)

الثاني- الفواصل المقاربة: كالميم مع النون في قوله تعالى: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" [الفاتحة: ٣-٤]، والدال مع الباء في قوله تعالى:" ق، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ" [ق: ١-٢]

وقد حصر الرماني أنواع الفواصل في نوعين المتجانسة والمتقاربة، يقول:" والفواصل على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة، والآخر على الحروف المتقاربة؛ فالحروف المتجانسة كقوله تعالى:{طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى}. الآيات. وكقوله: {والطور وكتاب مسطور} الآيات، وأما الحروف المتقاربة فكالميم من النون، كقوله تعالى: {الرحمن الرحيم مالك يوم الدين}، وكالدال مع الباء نحو: {ق والقرآن المجيد} ثم قال: {هذا شيء عجيب}، وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة؛ لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع، لما فيه من البلاغة وحسن العبارة. وأما القوافي فلا تحتمل ذلك؛ لأنها ليست في الطبقة العليا من البلاغة، وإنما حسن الكلام فيها إقامة الوزن ومجانسة القوافي، فلو بطل أحد الشيئين خرج من ذلك المنهاج، وبطل ذلك الحسن الذي له في الأسماع، ونقصت رتبته في الأفهام. والفائدة في الفواصل دلالتها على المقاطع، وتحسينها الكلام بالتشاكل وإبداؤها في الآي بالنظائر". [٢٠]

المبحث الثالث- سورة الرحمن: تسميتها، أسباب النزول، الفضائل، أغراضها، ومناسبتها لما قبلها:

سورة الرحمن، وتسمى عروس القرآن، مكية، نزلت بعد سورة الرعد. قال القرطبيّ: كلها مكية في قول الحسن، وعروة بن الزبير، وعكرمة، وعطاء، وجابر. قال: قال ابن عباس: مكية إلا آيةً منها، وهي قوله: {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الآية. وقال ابن مسعود، ومقاتل: هي مدنية كلها. والأول أصح. ويدل عليه ما أخرجه النحاس عن ابن عباس، قال: نزلت سورة الرحمن بمكة.

([٢٠]) النكت في إعجاز القرآن، (ص٩٨-٩٩)

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير، قال: نزل بمكة سورة الرحمن، ويؤيّد القول الثاني ما أخرجه ابن الضريس، وابن مردويه، والبيهقي في "الدلائل" عن ابن عباس قال: نزلت سورة الرحمن بالمدينة. ويمكن الجمع بين القولين بأنّه نزل بعضها بمكة، وبعضها بالمدينة. [٢١]

وآيها ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية، وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون كلمة، وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفًا. وسميت سورة الرحمن لابتدائها بلفظ الرحمن. [٢٢]

وقد وردت تسميتها بسورة الرحمن في عدة أحاديث منها ما رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله قال: "خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على أصحابه فقرأ سورة الرحمن". وفي تفسير القرطبي أن قيس بن عاصم المنقري قال للنبي –صلى الله عليه وسلم– "أتل علي ما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة الرحمن، فقال: أعدها، فأعادها ثلاثًا، فقال: إن له الحلاوة"، وكذلك سميت في كتب السنة وفي المصاحف [٢٣]، وقد سميت هذه السورة بعروس القرآن، ووجه تسمية هذه السورة بسورة «الرحمن» أنها أبتدئت باسمه تعالى «الرحمن»، فلفظة الرحمن تدل على سعة رحمة الله –عز وجل– وعموم إحسانه وجزيل بره وواسع فضله.

وقد عدد الله –عز وجل– في هذه السورة نعمًا عظيمة على الناس كلهم في الدنيا، وعلى المؤمنين خاصة في الآخرة، وقدم أعظمها، وهي نعمة الإسلام؛ لأن به صلاح العباد في الدنيا وبإتباعهم إياه يحصل لهم الفوز في الدار الآخرة.

([٢١]) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ]، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م (٢٨/ ٢٦١).

([٢٢]) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (٢٨/ ٢٦١).

(٢٣) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، (٢٢٧/٢٧).

سبب نزول سورة الرحمن:

قيل: إن سبب نزولها قول المشركين المحكي في قول الله –عزو جل–:"وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا" [الفرقان: ٦٠]، فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمن على معنى إثبات وصف الرحمن . (٢٤)

وهي مكية في قول جمهور الصحابة والتابعين؛ فقد روى جماعة عن ابن عباس أنها مدنية نزلت في صلح الحديبية عندما أبى سهيل بن عمرو أن يكتب في رسم المصحف عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم). ونسب إلى ابن مسعود أنها مدنية. (٢٥)

أغراض السورة:

ابتدأت بالتنويه بالقرآن قال الزمخشري في الكشاف:" عدّد الله –عز وعلا– آلاءه؛ فأراد أن يقدّم أوّل شيء ما هو أسبق قدمًا من ضروب آلائه، وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، فقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقيها: وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه؛ لأنه أعظم وحي الله رتبة، وأعلاه منزلة، وأحسنه في أبواب الدين أثرًا، وهو سنام الكتب السماوية، ومصداقها، والعيار عليها، وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره، ثم أتبعه إياه: ليعلم أنه إنما خلقه للدين، وليحيط علمًا بوحيه وكتبه، وما خلق الإنسان من أجله، وكأن الغرض في إنشائه كان مقدّمًا عليه وسابقًا له، ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان"(٢٦).

---

(٢٤) التحرير والتنوير، (٢٢٨/٢٧).

(٢٥) التحرير والتنوير، (٢٢٩/٢٧).

(٢٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت، (٤٤٢/٤)

وتبع ذلك من التنويه بالنبي –صلى الله عليه وسلم– بأن الله هو الذي علمه القرآن ردًا على مزاعم المشركين الذين يقولون: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ "[النحل: ١٠٣]، وردًا على مزاعمهم أن القرآن أساطير الأولين أو أنه سحر، أو كلام كاهن أو شعر، ثم التذكير بدلائل قدرة الله تعالى فيما أتقن صنعه مدمجًا في ذلك التذكير بما في ذلك كله من نعم على الناس، وخلق الجن، وإثبات جزائهم، والموعظة بالفناء، وتخلص من ذلك إلى التذكير بيوم الحشر والجزاء. وختمت بتعظيم الله والثناء عليه.

وتخلل ذلك إدماج التنويه بشأن العدل، والأمر بتوفية أصحاب الحقوق حقوقهم، وحاجة الناس إلى رحمة الله فيما خلق لهم، ومن أهمها نعمة العلم، ونعمة البيان، وما أعد من الجزاء للمجرمين، ومن الثواب والكرامة للمتقين، ووصف نعيم المتقين.

ومن بديع أسلوبها افتتاحها الباهر باسمه الرحمن، وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله لم يتقدمه غيره، ومنه التعداد في مقام الامتنان والتعظيم بقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبانن إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة وذلك أسلوب عربي جليل.[٢٧]

<u>مناسبة هذه السورة لما قبلها من أوجه:</u>

١. فيها تفصيل أحوال المجرمين، والمتقين الذين أشير إليهم في السورة السابقة إجمالًا في قوله: "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ" [القمر: ٤٧]، وقوله:" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ" [القمر: ٥٤]

٢ – عَدَّد –سبحانه وتعالى–في السورة ما نزل بالأمم التي قد خلت من ضروب النقم، وبين عقب كل ضرب منها أن القرآن قد يسر لتذكر الناس، وإيقاظهم، ثم نعى عليهم إعراضهم، وهنا عدد ما أفاض الله على عباده من ضروب النعم الدينية والدنيوية في الأنفس والآفاق، وأنكر عليهم إثر كل منها إخلالهم بموجب شكرها.[٢٨]

---

(٢٧) التحرير والتنوير، (٢٢٩/٢٧).

([٢٨]) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (٢٨/ ٢٦٢).

٣ – قوله: "الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ" [الرحمن: ١–٢] كأنه جواب سائل يقول: ماذا صنع المليك المقتدر؟ وما أفاد برحمته أهل الأرض؟ وعبارة أبي حيّان: مناسبة هذه لما قبلها: أنه تعالى لما ذكر مقر المتقين في جنات ونهر عند مليك مقتدر ذكر شيئًا من آيات الملك، وآثار القدرة. ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الإسهاب. إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والإيجاز.

ولما ذكر قوله: {عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} فأبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير، فكأنه قيل: من المتصف بذلك فقال: "الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ" فذكر ما نشأ من صفة الرحمة. وهو تعليم القرآن الذي هو شفاء للقلوب، قال محمد بن حزم رحمه الله تعالى: هذه السورة جميعها محكم، لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

فضلها:

ومن فضائلها: ما أخرجه البيهقي في "الشعب" عن عليّ –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: " لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ"[٢٩].

وسر ذلك والله أعلم أن العروس تمام نعمة الإنسان، وغاية تمتعه، لما تبدو به من الزينة وأنواع الحلية، وتقترن به من مسرات النفوس، وانشراح الصدور، وقد اشتملت هذه السورة على نعم الدنيا والآخرة جميعًا، من ذكر الخلق والرزق بالأقوات والفواكه، والحلى وغيرها، والفهم والعلم، والجنة، وتفصيل ما فيها، والنار وأهوالها؛ فإنها نعمة من حيث إنها

([٢٩]) رواه البيهقي في شعب الإيمان، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م، (١١٦/٤)، رقم الحديث (٢٢٦٥)، باب: تخصيص سور منها بالذكر.

– بالخوف منها – سبب لنيل الجنة وما فيها، ومن حيث إنها سارة لمن ينجو منها بالنجاة منها، وبأن من عاداه الله عذب بها، وسجن فيها، وعلى ذلك كله، دل افتتاحها بالرحمن.[٣٠]

المبحث الرابع– الفواصل التكرارية والصوتية في سورة الرحمن.

أ . الفواصل التكرارية:

تكرر قول الله تعالى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] إحدى وثلاثين مرة خطابًا للإنس والجن المخلوقين للامتحان في ظروف الحياة الدنيا، فبأي آلاء ربكما تكذبان: أي فبأي نعم ربكما عليكما تكذبان، إن نعم الله على العباد لا يستطيع العباد إحصاءها، ومع كل فقرة من فقرات حياتهم بتتابع الساعات والأوقات تمر على كل فرد منهم نعم كثيرة وجليلة، وانصرافه الدائم إلى الاستمتاع بها دون ملاحظة خالقها والمتفضل على عباده بها يحتاج تذكيرًا بها؛ ليقوم بحق الله عليه في مقابلها، بالإيمان والطاعة والحمد والشكر. [٣١]

ففي هذا التكرير عقب ذكر كل فقرة من فقرات آيات صفات الله في كونه، المشتملة على بعض نعمه، أو الإنذار، بعقابه وعذابه، تنبيه على حاجة العبد المبتلى أن يذكر نعم الله عليه دوامًا عند كل فقرة من فقرات حياته، وموجة من موجات نهرها الجاري، لئلا تجره الغفلات إلى النسيان؛ فالمعصية، فاجتيال الشياطين لفكره ونفسه وعواطفه، ودفعه إلى السبل المزلقة إلى الشقاء، فالعذاب، فنار جهنم.

---

(٣٠) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م، (٣/ ٤٦).

(٣١) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، (٢/ ٧٣).

فجعلت هذه العبارة فاصلة في السورة، وهذه الفاصلة ذات تأثير فني جمالي مستطرف، مع ما تشتمل عليه من معنى يدل على حاجة العباد إلى ذكر نعم الله عليهم مع كل موجة من موجات نهر حياتهم، سواء أكانت مما يحبون أم مما يكرهون، مما يطمعون فيه أو مما يحذرون منه. [٣٢]

وقد تأتي الفاصلة في الآيات القصار آية بين كل آية، وأخرى تدعو إلى التفكير بصراحة، "كما دعت فواصل الآيات إلى التدبر في ميزات الفاصلة، اقرأ قوله تعالى في سورة الرحمن: "الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ، وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ، وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" [الرحمن: ١-٢١]

هذه نصوص قرآنية من الآيات القصار تجد كل آية منها تدعو إلى التدبر والتفكير فيما تدعو إليه وما تدل عليه، وقد كانت الفاصلة منبّهة إلى التروي في معناه، والتدبر في مغزاه، وهي متضامنة مع سابقتها، ولاحقتها لتأتي بمعنى كلي جامع، وصورة بيانية رائعة، وهكذا تكون آيات القرآن وألفاظه وجمله، وكله إعجاز في إعجاز، تدل على أنه من اللطيف الخبير العزيز الحكيم السميع البصير"[٣٣]

وقد سجل الدكتور/ عبد العظيم المطعني ملحوظات بالغة الأهمية في تكرار الفاصلة في سورة الرحمن، نجملها فيما يأتي:

([٣٢]) البلاغة العربية، (٢/ ٧٣).

([٣٣]) المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د.ت، (ص٢٤٦).

أولًا– أن هذا التكرار الوارد في سورة "الرحمن" هو أكثر صور التكرار الوارد في القرآن على الإطلاق.

ثانيًا– أنه – أي التكرار في هذا الموضع – قد مُهِّدَ له تمهيدًا رائعًا، حيث جاء بعد اثنتي عشرة آية متحدة الفواصل، وقد تكررت في هذا التمهيد كلمة "الميزان" ثلاث مرات متتابعة دونما نبو أو ملل:" وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ" [الرحمن: ٧–٩]، وهذا التمهيد قد أشاع – كذلك – لحنًا موسيقيًا عذبًا كان بمثابة مقدمة طبيعية لتلائم صور التكرار ولتألفها النفس، وتأنس بها؛ فلا تهجم عليها هجومًا؛ لأن القرآن قد راعى في فواصل المقدمة التمهيدية ما انبنت عليه فواصل الآية المكررة.

ثالثًا– أن الطابع الغالب على هذه السورة هو طابع تعداد النعَم على الثَّقلين: الإنس والجن، وبعد كل نعمة أو نعَم يعددها الله تأتى هذه العبارة: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، وعلى هذا الأساس يمكن بيسر فهم عِلَّة التكرار الذي حفلت به سورة الرحمن أنه تذكير وتقرير لنعمه. وأنها من الظهور بمكان، فلا يمكن إنكارها أو التكذيب بها؛ فتكرار الفاصلة في الرحمن. . يفيد تعداد النِعَم والفصل بين كل نعمة وأخرى؛ لأن الله –سبحانه– عدد في السورة نعماءه وذكر عباده بآلائه، ونبههم على قدرها وقدرته عليها ولطفه فيها، وجعلها فاصلة بين كل نعمة لتعرف موضع ما أسداه إليهم منها، ثم فيها إلى ذلك معنى – التبكيت والتقريع والتوبيخ؛ لأن تعداد النِعَم والآلاء من الرحمن تبكيت لمن أنكرها كما يبكت منكر أيادى النعَم عليه من الناس بتعديدها.

ولقائل أن يسأل: إن هذه الفاصلة قد تكررت بعد ما هو ليس بنعمة من وعيد وتهديد. فكيف يستقيم التوجيه إذن بعد هذه الآيات: "يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" [الرحمن:

٣٥-٤٥] وظاهر هذه الآيات بلاء وانتقام وليس بنِعَم؟، والجواب: ولكن المتأمل يدرك أن في الإنذار والوعيد وبيان مآل الضالين عصمة للإنسان من الوقوع فيما وقعوا فيه فيكون مصيره مصيرهم، ومن هذا الاعتبار يتبين أن هذه المواضع مندرجة تحت النعَم؛ لأن النعمة نوعان: إيصال الخير. ثم دفع الشر. والسورة اشتملت عَلى كلا النوعين، فلذلك كررت الفاصلة"[٣٤]

ب . الفواصل الصوتية: يعلل الدكتور/ إبراهيم السامرائي كثرة صوت النون في الفواصل بقوله:"ولعل النون من الأصوات التي يحسن السكوت عليها للغنة التي تحصل في النطق غناء أم تجويدًا أم ترسلًا في القول، ومن أجل هذا لزمتها الفواصل القرآنية المسجوعة" [٣٥].
وقد حصر الدكتور السيد خضر تكرار صوت النون، يقول:" تكرر صوت النون ٦٩ مرة في رؤوس آي سورة الرحمن، أي بنسبة قدرت بحوالي٤٧،٨٨% وهذا أمر شائع في جل فواصل السور القرآنية، إذ تكرر في فواصل السور القرآنية ٢٧٢٦٥ أي بنسبة فاقت النصف قدرت بحوالي ٥١% "[٣٦].

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر ما تنتهي به الفواصل صوت النون والميم، وحروف المد واللين، يقول الزركشي:" ختم مقاطع الفواصل بحروف المد واللين، ...ثم هنا تفريعات.....الأول قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك، قال سيبويه رحمه الله: أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء ما ينون، وما لا ينون؛ لأنهم أرادوا مد الصوت، وإذا

([٣٤]) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (١/ ٣٢٩-٣٣١).

(٣٥) فقه اللغة المقارن، د/ إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، (ص ١٢٦).

(٣٦) ينظر فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، د/ السيد خضر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م (ص٧٨).

أنشدوا ولم يترنموا فأهل الحجاز يدعون القوافي على حالها في الترنم وناس من بني تميم يبدلون مكان المدة النون ...وجاء القرآن على أعذب مقطع وأسهل موقف"[٣٧].

الألف والنون: وردت الألف مقترنة بالنون في منحى كبير من فواصل سورة الرحمن على نحوين: ورد الألف والنون متقاطرين من أصل الكلمات نحو: الرحمن القرآن، الإنسان، البيان، الميزان، ... ووردا متقاطرين ملحقان بالكلمة علامة للرفع، ودلالة على التثنية نحو يسجدان، تكذبان، يبغيان، الثقلان، تنتصران، تجريان، نضاختان. ووردت الواو والنون: في لفظة واحدة من هذا القبيل في سورة الرحمن هي المجرمون، وقد جاءت للدلالة على جمع المذكر السالم المرفوع بالواو والنون، ووردت الياء والنون: أيضًا في لفظة وحيدة في سورة الرحمن اقترنت فيها الياء المدية بالنون: «الْمَغْرِبَيْنِ» للدلالة على المثنى المجرور.

أما صوت الميم فقد تكرر سبع مرات في فواصل سورة الرحمن بنسبة قدرت بـ٨،٪٩٧، وذلك نحو: الأنام، الأكمام، الأعلام، الإكرام، الأقدام، الخيام، الإكرام.

وتكرر صوت الراء مرتين فقط في فواصل سورة الرحمن بنسبة قدرت بـ٢،٥٦%، وذلك في لفظتي: «الفخّار»، و«نار». ولصوت الراء وقع خاص في الآذان اكتسبه من التكرير الذي يتميز به. قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) عن هذا الصوت: " ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت على رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين" [٣٨].

الفواصل في سورة الرحمن:

الفواصل في سورة الرحمن إما متقاربة، أو متماثلة؛ فالمتماثلة نحو قول الله تعالى: "الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ، وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" [الرحمن: ١-٧]

(٣٧) البرهان في علوم القرآن، (٦٨/١)

(٣٨) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (١/ ٧٧).

وكذلك قوله عز وجل:" وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ" [الرحمن: ١٠-١٥]

ووردت الفواصل المتقاربة تلك الفواصل التي تقاربت حروفها في المخارج الصوتية، وذلك نحو قول الله عز وجل:"وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ، وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ" [الرحمن: ٩-١٠] تقاربت حروف هذه الآيات الكريمة في المخرج؛ فالنون والميم تعد من الصوامت الغناء، قال أبو عمرو الداني: "وحرفا الغنة الميم والنون؛ لأنهما غنة في الخيشوم، ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنة. والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الفم. ويسمى الميم الحرف الراجع؛ لأنها ترجع إلى الخيشوم، لما فيها من الغنة، وهي أقوى من النون؛ لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنةٌ، ولذلك لم تدغم الميم فيها ولا في شيء من مقاربها"[٣٩] ومن أمثلة الفواصل المتقاربة كذلك قوله عز وجل: "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ "[الرحمن: ١٣-١٤] فالراء والنون من الأصوات الذلقية، يشترك هذان الصوتان في قرب المخرج؛ فالراء من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا، والواقع أن هناك قربًا شديدًا بين اللام والنون والراء حتى عدها بعض المحدثين من الأصوات اللثوية، كما تشترك هذه الأصوات في نسبة الوضوح السمعي؛ فهي من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، إذ إنها تشبه إلى حد ما أصوات اللين (الألف والواو والياء) في نسبة الوضوح السمعي من هذا المنطلق يمكننا تفسير سبب كثرة دوران الأصوات الأنفية والتكرارية أكثر من غيرها في الفواصل القرآنية، والغرض من

(٣٩) التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد ، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨م، (ص١١١)

ذلك تحقيق الوضوح السمعي خاصة عند الوقف الذي ربما يضيع معه الصوت الأخير كما يحدث في الكلام العادي في كثير من الأحيان، وهذا أحد إعجاز القرآن المتعددة [٤٠].

الخاتمة: نتائج البحث، فهرس المصادر والمراجع:

أهم النتائج: توصل البحث لعدد من النتائج، أبرزها ما يأتي:

١. وقف البحث على تعريف الفاصلة بأنها: الحرف أو الكلمة أو الجملة التي ختمت بها آخر الآية القرآنية؛ فالفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية، وغالبًا ما تضمنت الواو والنون، أو الياء والنون، وذلك لأهمية التّطريب.

٢. لمعرفة الفواصل القرآنية طريقان: الطريق التوقيفي: وهو ما ثبت أن النبي –صلّى الله عليه وسلّم– وقف عليه دائمًا، فهذا يعد فاصلة بلا خلاف، والطريق القياسي: وهو إلحاق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه، لا سيما في المختلف في وصله والوقوف عليه، فهو محل النظر والاجتهاد والقياس.

٣. أكد البحث على التحرّج من مسّ القرآن باصطلاح «السّجع»، لأصله اللغوي في صوت الحمام، ولعيوبه الكثيرة التي لمسوها عند الخطباء المتقعّرين، وبعض المؤلفين في العصر العباسي، وانزاحت هذه الصورة من أذهانهم مع تقدم الزمن، لذلك رأينا السماحة في قبول مصطلح السجع على أن سجع القرآن سجع محمود لا تكلّف فيه.

٤. أظهر البحث أن الفواصل القرآنية تنقسم إلى فواصل متوازية: وهي اتفاق أواخر الآيات في الوزن وحرف الروي، وفواصل متوازنة: وهي اتفاق أواخر آيات في الوزن دون الروي، وفواصل مطرفة: وهي اتفاق أواخر الآيات في الروي دون الوزن، وفواصل مرسلة: وهي عدم اتفاق أواخر الآيات لا في الوزن ولا في حرف الروي.

---

(٤٠) ينظر: فواصل الآيات القرآنية، (ص ٨٠)

٥. تنقسم الفواصل في سورة الرحمن إلى الفواصل التكرارية والفواصل الصوتية، فالتكرارية مثل تكرار ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة خطابًا للإنس والجن المخلوقين للامتحان في ظروف الحياة الدنيا؛ فجعلت هذه العبارة فاصلة في السورة، وهذه الفاصلة ذات تأثير فني جمالي مستطرف، مع ما تشتمل عليه من معنى يدل على حاجة العباد إلى ذكر نعم الله عليهم مع كل موجة من موجات نهر حياتهم، سواء أكانت مما يحبون أم مما يكرهون، مما يطمعون فيه أو مما يحذرون منه، والفواصل الصوتية التي تنتهي بصوت النون والميم، وحروف المد واللين.

٦. وردت الألف مقترنة بالنون في منحى كبير من فواصل سورة الرحمن على نحوين: ورد الألف والنون متقاطرين من أصل الكلمات نحو: الرحمن، القرآن، الإنسان، البيان، الميزان، ... ووردا متقاطرين ملحقان بالكلمة علامة للرفع ودلالة على التثنية نحو يسجدان، تكذبان، يبغيان، الثقلان، تنتصران، تجريان، نضاختان. ووردت الواو والنون: في لفظة واحدة من هذا القبيل في سورة الرحمن هي المجرمون، وقد جاءت للدلالة على جمع المذكر السالم المرفوع بالواو والنون.، ووردت الياء والنون: أيضًا في لفظة وحيدة في سورة الرحمن اقترنت فيها الياء المدية بالنون: «الْمَغْرِبَيْنِ» للدلالة على المثنى المجرور.

٧. أما صوت الميم فقد تكرر سبع مرات في فواصل سورة الرحمن بنسبة قدرت بـ٨،٩٧٪، وذلك نحو: الأنام، الأكمام، الأعلام، الإكرام، الأقدام، الخيام، الإكرام، وتكرر صوت الراء مرتين فقط في فواصل سورة الرحمن بنسبة قدرت بـ٥٦،٢%، وذلك في لفظتي: «الفخّار»، و«نار». ولصوت الراء وقع خاص في الآذان اكتسبه من التكرير الذي يتميز به.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوط (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العاه للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.
٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركش (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيس البابى الحلبي وشركائه ،الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.
٤. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
٥. التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداذ (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨م.
٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاد المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد ا الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ]، دار طوق النجاة، بيروت – لبناز الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
٨. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحس الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧م، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ت.
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ

تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

١٠. جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق، الطبعة: الثانية ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

١١. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (د ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٢. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (د ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

١٣. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دا الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

١٤. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، حقق وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون م الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

١٥. الفاصلة القرآنية، محمد الحسناوي، دار الأصيل للطباعة والنشر، سوريا، د.ت.

١٦. فقه اللغة المقارن، د/ إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

١٧. فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، د/ السيد خضر، مكتبة الآداب القاهرة،الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

١٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور

الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالـ
١٤١٤ هـ.

٢٠. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتـ
المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى فـ
مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبـ
بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨
– ١٩٨٧م.

٢٢. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرـ
(المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاـ
إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت

٢٣. المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهـ
(ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د.ت.

٢٤. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى
١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥. النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلـ
ذخائر العرب (١٦)]، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماـ
المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، داـ
المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.